الغد فلماذا لا تستعمل مهارتها في ما يكسبها الثروة بدلاً من عمل الادوية ويفيد بلادها فوائد سياسيَّة لا تقدَّر بمال . على مَ لم يستعن بها المستر ستد على معرفة ما آلت اليهِ حرب الترنسفال وما تؤول اليهِ الاحوال السياسيَّة في بلاد الصين والعلاقات الدولية بين انكلترا وروسيا والحرب الدموية في الصومال والقلاقل المتوالية في ارلندا والمناظرات التجارية بين انكلترا واميركا والمانيا ونحو ذلك ممَّا يدفع الناس الوف الجنيهات لمعرفة عشر معشارهِ

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيهِ كل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

الفصل الرابع

الامراض العمومية

القلب

ان ما تستطيعهُ الممرضة في امراض القلب قليل جدًّا وغاية ما تقدر عليهِ انها تسهر على المريض وتراقبهُ وتطعمهُ وتعتني براحتهِ . وهذا يصدق فقط على الذين يضطرهم مرض قلبهم الى الاقامة في السرير لان كثيرين يصابون بمرض في القلب وهم لا يقيمون في السرير بل يتعاطون اعمالهم ويعيشون سنين كثيرة

وامراض القلب مختلفة والتمييز بينها من عمل الطبيب اما الممرضة فعملها ان تجعل المريض يستريح في سريرهِ . وهناك نوعان من امراض القلب الواحد يستدعي ان يستريح المصاب بهِ راحة تامة مستلقيًا على ظهرهِ والثاني يستدعي من يبقى جالسًا في سريرهِ ويسند بالمساند والوسائد حتى يسهل عليهِ التنفس . وتعلم الممرضة ذلك من رؤيتها المريض فاذا رأتهُ ينهض رأسهُ ويحاول الجلوس حينما يريد التنفس فهو في حاجة الى ان يسند بالمساند والوسائد واذا رأتهُ يفضل ان يستلقي ويخفض رأسهُ وجب ان تبقيهُ مستلقيًا . اي عليها ان تجاريهُ على مرادهِ ولا تجادلهُ ولا تزعجهُ لان المصابين بامراض القلب يكونون سريعي الانفعال لشدة ما يقاسونهُ من الالم ولصعوبة التنفس عليهم فيجب على الممرضة ان تكون صبورة وتعاملهم باللين وتسلم لهم بكل ما لا ضرر منهُ

وهناك امران يجب الانتباه اليهما في امراض القلب الواحد تدفئة المريض والآخر جعلهُ يتنفس الهواء النقي . فاذا اريد تدفئة قدميهِ تملأ زجاجة عادية ماء سخناً وتسد سداً محكماً وتوضع بين قدميهِ ومتى دفئت القدمان دفئ الجسم كلهُ . واذا كان المريض يحاول التنفس فيتصعبهُ او يزرقُّ وجههُ فليوضع بحيث يصيبهُ الهواء النقي وليسقَ قليلاً من العرق الممزوج بالماء السخن وليكن طعامهُ خفيفاً مغذياً . ولهُ ان يأكل ما شاء من الطعام اذا كان يستطيع هضمهُ ولكنهُ اذا ملأ بطنهُ من الطعام وساء هضمهُ آل ذلك الى تعب قلبهِ حتماً

واذا تورَّمت قدماهُ وجب ان يخبر الطبيب حالاً ويجب حينئذٍ منع المريض من المشي ومن الجلوس في سريرهِ

الكبد

ان البرد الشديد والحر الشديد والاشربة الروحية كل ذلك يضر الكبد . فعلى من كان معرضاً لداء الكبد ان يتجنب البرد والحر والمسكرات . ولكن من ادواء الكبد ما لا يمكن منعهُ كحصاة الكبد وخراجهِ وسرطانهِ . ويمكن وضع اللزق والفلانلا السخنة على مكان الالم . والكبد على الجانب الايمن وهي تبتدئ حيث تنتهي الرئتان اي عند منتهى الاضلاع واذا كانت المرضة تجهل موضع عضوٍ من الاعضاء لكي تضع عليهِ لزقة او حرَّاقة او اما اشبه فلتسأل المريض عن المكان الذي يشعر ان الالم فيهِ وتضع العلاج عليهِ

خرَّاج الكبد

تقدَّم ان الصديد يتكون غالباً بعد التهاب الرئتين وتدعو الحال الى عمليَّة جراحيَّة . ويحدث مثل ذلك في الكبد فتلتهب وتشتد الحرارة ويتبع ذلك تولد خرَّاج . ولا بدَّ من شق هذا الخراج ووضع انبوب فيهِ ينزح بهِ الصديد ويوضع الغيار المضاد للفساد و يربط برباط عريض يمكَّن بدبابيس موقية كما يفعل في عمليَّة الرئة . والفرق الوحيد هو ان الرئتين تمتدان من اعلى الصدر الى آخر الاضلاع والكبد تبتدئ من آخر الاضلاع وتمتد حسب ما فيها من الالتهاب

اليرقان

اليرقان حادث عن خلل في الحوصلة المرارية فيصفر فيهِ الجلد والعينان والبول والعرق وتختلف صفرتها من لون الزعفران الى الاسود المسمر . والاسباب مختلفة ويجب ترك البحث عنها الى الطبيب الذي يشخص العلة ويصف لها العلاج . واذا تألَّم المصاب فلتوضع لهُ لزقة على كبدهِ فيخف المهُ ولو الى حين . وممَّا يفيدهُ ايضاً الحمامات السخنة فانها تريحهُ

وتصلح لون جلدهِ وتمنع التهابهُ وتكوّن الطفح عليهِ

وطعام المصاب باليرقان يجب ان يكون سائلاً وقليلاً . واليرقان العادي يدوم من عشرة ايام الى اربعة اسابيع ولكنهُ قد يبقى عدة اشهر

الاستسقاء

يحدث الاستسقاء بسبب خلل في الكبد او غيرهِ من الاعضاء ويمكن اعتبارهُ عَرَضاً لا مَرَضاً ولكنهُ من نتائج آفات الكبد ولذلك استطردت الكلام اليهِ هنا . فان البطن يمتلئ ماءً بسبب مرضيّ فيتعب منهُ المريض تعباً كثيرًا . ويزول هذا الماء احيانًا بالقيام في الفراش والوسائل العلاجيَّة ولكن تدعو الحال في احوال اخرى الى بزل البطن واستخراج السائل منهُ فيزول تعب التنفس

ولا بدَّ قبل اجراء هذه العملية من استحضار اناء كبير وانائين اصغر منهُ حتى يملأ احدها بالسائل الخارج من البزل ثم يوضع الثاني مكانهُ بينما يفرَّغ الاول في الاناء الكبير ويضع بعض الاطباء مبزلاً في الثقب ويتركونهُ حتى يخرج السائل منهُ ويجب ان يوضع مشمَّع تحت المريض وتوضع تحتهُ ملاءة مطويَّة اربع طيَّات والاَّ تبلَّل فراشهُ من السائل

واحسن وضع للمصاب بالاستسقاء ان يسند بالمساند ويوضع مسند تحت قدميهِ حتى لا يزحل عن سريرهِ بسبب ثقلهِ ويتعسر اليهِ النهوض . واذا زحل تعذَّر على الممرضة وحدها ارجاعهُ الى وضعهِ الاول فيجب ان تساعدها ممرضة اخرى او شخص آخر ويضع كل منهما ذراعيهِ تحت ذراعي المريض ويرفعانهِ ويقف احدها على جانب من جانبي سريرهِ

ولا بدَّ من تدفئة المصاب بالاستسقاء ويحترس من ان يصاب بقروح الفراش في اليتيهِ وكعبيهِ لان الاستسقاء يمتد الى قدميهِ ايضاً واذا نظَّفت رجليهِ بماء سخن شعر براحة كثيرة . ويجب ان يكون طعامهُ سائلاً ومغذيًا لان ملءَ المعدة بالطعام الكثير يزيد تعبهُ

الكليتان

قلت ان الاستسقاء من اعراض امراض الكبد . وهو ايضاً من اعراض امراض الكليتين ووظيفة الكليتين افراز البول فاذا مرضتا ولم تعودا تقومان بوظيفتهما اجتمع البول في البطن والساقين والجسم كلهِ فاذا كان العليل نظيف الجسم يستحمُّ بماء سخن كل يوم فسام جلدهِ تساعدهُ على افراز البول ولكن اذا كانت المسام مسدودة ساءت حالهُ ما لم يساعدهُ الطبيب بالادوية التي تعرّقهُ وترد الكليتين الى وظيفتهما

وقد يكون مرض الكليتين حادًّا تصحبهُ حمّى ويتلوَّن معهُ البول لونًا قاتمًا وتقلُّ كميتهُ .

وقد يكون مزمناً من غير حمّى ويكون لون البول طفيفاً وكميتهُ عادية . والمصابون بالمرض المزمن قد يعيشون عشرين سنة وهؤلاء لا يحتاجون الى شيء من التمريض ولكن يجب ان يتقوا البرد ويعتمدوا على تدبير الطعام وليس كذلك الحوادث الحادّة حيث تشتد الحرارة ويقل افراز البول ويلزم الاعتناء التام بتدبير الطعام . ويجب حينئذٍ تدفئة المصاب بتدثيره بالاحرمة وتنطيل رجليهِ بالماء السخن ويسقى اللبن فقط ثم مرق الفراخ واذا نقه او ازمنت علتهُ يطعم السمك والفراخ ولحم الحملان مع الخضر . ويحسن ان يطعم شوربا الخضر واللبن

الاسهال والدوسنطاريا

قد يحدث الاسهال من سوء الهضم او البرد او سل الامعاء . لذلك يجب معرفة السبب اولاً . وصرّم العليل ودثئهُ واسقهِ كاساً من اللبن السخن كل ساعتين فيشفى من الاسهال سريعاً واذا لم يشفَ فاستشر الطبيب لان الاسهال اذا أُهمل امرهُ صار مزمناً ولو لم يكن ناتجاً عن مرض

والدوسنطاريا اسهال شديد مؤلم تتقرّح فيها الامعاء ويخرج الدم مع البراز . اسقِ العليل مسهلاً من زيت الخروع واعتنِ بهِ شديداً اكثر مما تعتني بهِ اذا كان مصاباً بالاسهال البسيط واحفظ مبرزاتهِ الى ان يراها الطبيب

الديابيطس او البول السكري

في الديابيطس يستحيل الدم الى سكّر وتضعف القوة رويداً رويداً . ويشعر العليل بعطش شديد ويكثر بولهُ فيجب ان يكال بول الاربع والعشرين ساعة ويخبر الطبيب عن مقدارهِ . ولا داعي لحفظهِ اربعاً وعشرين ساعة ما لم يطلب الطبيب عينةً منهُ لامتحانها . والصعوبة الكبرى في الديابيطس تدبير طعام العليل لانهُ يمنع عن ما كل كثيرة فيصعب عليهِ وعلى مَن يمرضهُ اختيار الطعام المناسب لهُ . ولا يمنع عن البيض واللبن والزبدة والجبن والخضر كالاسباناخ والكرنب والهليون والجرجير والخس الخيار والطاطم والزيتون والزيت والخل وانواع المكبوسات . ولكنهُ يمنع عن الفول والبازلا والبطاطس والجزر واللفت والبنجر والرز والتبيوكا والماكروني ويمنع ايضاً عن الخبز ويطعم بدلاً منهُ كسراً محمّصة او نوعاً خاصاً من الخبز يصنع لمن كان مصاباً بالديابيطس وهو غالي الثمن نوعاً . ويمكنهُ ان يشرب الماء والقهوة والشاي وماء الصودا والبن والليموناضة وما كل من الفاكهة البرتقال والليمون الحلو والخوخ والجوز من كل الانواع ما عدا الكستنا (ابو فروة)

الكلب

يحدث الكلب من عضة حيوان مصاب بالكلب والغالب ان يكون كلباً ولا بدَّ من ان تكون العضة بالغة تجرح العضو المعضوض والاَّ فلا ضرر منها . ومدة الحضانة من اربعين يوماً الى عدة اشهر ولذلك جرت العادة في بلاد المشرق ان يسهّر المعقور في الليلة الاربعين ويمنع من النوم وهي عادة سيئة لا نفع منها مطلقاً . والكلب من اقطع الادواء والمصاب به يخاف من الماء خوفاً شديداً ومن كل سائل حتى انهُ يجزع من رؤية الانية التي توضع فيها السوائل فيصيبهُ تشنج ويتكوَّن الزبد على فمهِ ويرتمي ويضرب نفسهُ بما حولهُ فيجب ان يوضع في غرفة خالية من الاثاث ويبسط فيها حصير او بساط ويترك فيها حينما تصيبهُ النوبة لئلاَّ يعض احداً فيعديهُ وحينما تزول النوبة يسكن ويعود اليهِ رشدهُ ولا يعود منهُ ضرر ولكنهُ يعلم ان آخرتهُ دنت . ويموت بعد يومين الى اربعة

والعلاج المستعمل الآن للكلب حسب طريقة باستور يمنع الكلب اذا استعمل في وقتهِ ولكن اذا لم يستعمل في وقتهِ وانتشر السم في البدن لم يعد العلاج ينفع شيئاً

مدة الهضم

الجسم يغتذي ممَّا يهضمهُ من الطعام لا ممَّا يأكلهُ منهُ فقد يأكل كثيراً فيتعب معدتهُ ويخسر اموالهُ على غير جدوى كما اتينا في الجزء الماضي في الكلام على ما يلزم من الغذاء . ثم ان الاطعمة المختلفة تختلف كثيراً في الزمن الذي يقتضيهِ هضمها فبعضها سريع الهضم يهضم في ساعة من الزمان وبعضها بطيء الهضم لا يهضم الاَّ في اربع ساعات او اكثر . وقد اتصل الباحثون في هذا الموضوع الى وضع الجدول التالي ذكروا فيهِ انواع الاطعمة المختلفة وما يقتضيهِ كلٌّ منها من الزمن لهضمهِ . وهي مرتبة هنا حسب حروف الهجاء

ساعة	دقيقة		ساعة	دقيقة
١	٠٠	الارز	٢	٣٠	البطاطس المقلو
٣	٤٥	البنجر المسلوق	٢	٠٠	التبيوكا
٣	٣٠	البيض المسلوق	٢	٠٠	التفاح الحامض
٣	٣٠	البيض المقلو	١	٣٠	التفاح الحلو
٣	٠٠	البيض تامبرشت	٣	٣٠	الجزر المسلوق
٣	٣٠	البطاطس المسلوق	٣	٣٠	الجبن

دقيقة	ساعة	
١٥	٣	خبز الذرة
٣٠	٣	خبز القمح
٠٠	٢	الديك الرومي المحمَّر
٣٠	٣	الزبدة
٠٠	٤	شوربة لحم البقر
٠٠	٣	شوربة الفراخ
٣٠	٢	الفول الاخضر
٠٠	٣	الفول اليابس
٠٠	٢	الكرنب الاخضر
٣٠	٤	" المسلوق
٠٠	٢	اللبن المغلى

دقيقة	ساعة	
١٥	٢	اللبن بلا اغلا
٠٠	٣	لحم البقر روستو
٠٠	٤	لحم البقر المقلو
٠٠	٤	لحم البط الاهلي
٣٠	٤	لحم البط البري
٣٠	٢	لحم الحمَل المسلوق
٠٠	٣	لحم الضان المسلوق
١٥	٣	" " روستو
٠٠	٤	لحم عجل مسلوق
٣٠	٤	لحم عجل مشوي
٠٠	٢	لحم الوز المقلو

ويضاف الى ذلك ان من المواد السهلة الهضم الاروروط والهليون والقنبيط والبرتقال والعنب والفرولة (كبوش القش) واللوخ (الدراقن) ومن المواد العسرة الهضم الجوز على انواعه والكشرى والبرقوق (اللوخ) والكرز والخيار والقثاء والبصل والمخللات على انواعها والكعك. ومن المواد التي بين بين الخبز والتفاح ومطبوخ الاثمار

خلاصة الاثمار

يؤخذ الثمر الكثير العصارة ويعرث في اناء كبير حتى يصير رُبًّا ويوضع على النار حتى يسخن جيدًا ثم يصب في منخل دقيق الشعر ويترك حتى يتصفَّى منهُ فيفرغ في تناني واسعة الفم وتسد جيدًا وتوضع في اناء كبير فيهِ ماء بارد ويوضع على النار ويترك حتى يغلي ثلث ساعة ويرفع الاناء عن النار حينئذٍ ويترك حتى يبرد والتناني فيهِ فما في التناني يستعمل في عمل الشربات ونحوها لان فيهِ طعم الثمر الذي استخرج منهُ

واذا كان الثمر قليل العصارة كالتفاح والكشرى فيوضع في اناءٍ ويغطَّى بالماء ويغلى حتى ينضج جيدًا فيعرث ويوضع في منخل ويترك حتى يتصفى الماء منهُ من غير عصر ويوضع في تناني ويتم العمل كما تقدَّم. اما ما يبقى في المنخل فلا يصلح لذلك اذا اريدَ ان تكون الخلاصة شفافة لعمل الشربات اما اذا لم يرد ان تكون شفافة فلا يترك من الثمر الاَّ القشر والبزر